رسالة في تحقيق القول بأن الشهداء أحياء في الدنيا لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) رحمه الله

تاريخ تسلّم البحث ٢٠٠٣/٥/٤ تاريخ قبـوله للنشر ٢٠٠٣/٩/٢٣

محمد عبد الرحمن طوالبة*

Abstract

This study deals with the martyr, and the different types of martyrs from prophet Mohammad "may the blessings and peace of Allah be upon Him' and what is meant by the living martyr in life in the massage of Ibn Kamal Basha in this subject. The message was briefly intraduced first.

ملخّص

عرّفت في هذه الرسالة بالشهيد، وأنواع الشهداء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن المقصود بالشهداء الأحياء في الدنيا، وحققت رسالة العلامة ابن كمال باشا في هذا الموضوع، بعد أن عرفت به بإيجاز.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين وبعد:

فإن رتبة الشهيد في الإسلام رتبة عظيمة سامية منيفة، لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، فالشهداء مع الأنبياء في الجنة كما قال ربنا تبارك وتعالى: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)(١)، هذا مع ما أعد الله لهم فيها من الكرامة والنعيم المقيم. أما في عاجل الدنيا فهم أحياء عند ربهم يرزقون. وقد وقفت على رسالة للعلامة ابن كمال باشا -رحمه الله- في تحقيق القول بأن الشهداء أحياء في الدنيا انطلاقاً من قول الله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون(٢)» والأحاديث الشريفة في ذلك، فرغبت في تحقيقها ونشرها رغبة في إشاعة الخير، وتذكيراً بهذه المنزلة الرفيعة التي أعطاها الله-سبحانه وتعالى- للشهيد في الدنيا فضلاً عما أُعِدَّ له في الأخرى مما يُسَخِّي

* أستاذ مشارك، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

الأنفس لبذلها في سبيل الله، ويطيب قلوب أهل الشهداء عن صنيع فلذات أكبادهم وأحبابهم، ويسليها ويعزيها إن حصل لهم الاصطفاء.

وقد قسمت هذا العمل إلى قسمين:

قسم الدراسة: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: في تعريف الشهيد، وأنواع الشهداء، ومن المقصود بالشهداء الأحياء في الدنيا. وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: في تعريف الشهيد.

الفرع الثاني: أنواع الشهداء.

الفرع الثالث: من المقصود بالشهداء الأحياء في الدنيا؟

المطلب الثاني: التعريف بابن كمال باشا. وفيه ثمانية فروع:

الفرع الأول: عصرُه.

الفرع الثاني: اسمُه ولقبُه.

الفرع الثالث: مولدُه ونشأتُه.

الفرع الرابع: مكانتُه العلميةُ.

الفرع الخامس: شيوخُه وتلاميذُه.

الفرع السادس: مؤلفاتُه.

الفرع السابع: الوظائفُ التي عمل بها.

الفرع الثامن: وفاتُه.

قسم التحقيق: نسبة المخطوطة إلى المؤلف ووصفها وإخراج النص محققاً، ويشتمل على مطلبين هما:

المبحثُ الأولُ وهو: توثيقُ المخطوطةِ ووصفُها وصورتُها. ويحتوي على فرعين:

الفرع الأول: توثيق المخطوطة.

الفرع الثاني: وصف النسخة الخطية.

المطلب الثاني: إخراجُ النص محقّقاً.

القسم الدراسي

المبحث الأول: تعريفُ الشهيدِ، وأنواعُ الشهادةِ، ومن المقصودُ بالشهيد الحي في الدنيا؟

وفيه ثلاثةُ مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشهيد ووجه تسميته بذلك.

يطلق الشهيد لغة على: الشاهد، والحاضر، والعالم(٣).

أما الشهيد اصطلاحاً فيطلق على: «القتيل في سبيل الله لإعلاء كلمة الله»(٤).

عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- أن أعرابياً أتى لحديث النبي صلى الله عليه وسلم-فقال: يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليُرى مكانُه. فمَن في سبيل الله؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من قاتل لتكون كلمةُ الله هي العليا فهُو في سبيل الله»(٥).

وقد اختلف العلماء في سبب تسمية القتيل في سبيل الله بالشهيد فقيل:

١- لأنه مشهود له بالجنة من الله وملائكته.

٢- لأن روحه شهدت الجنة، وحضرت دار السلام.

٣- لأن الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة.

٤- لأنه شهد على نفسه لله عز وجل حين لزمه الوفاء بالبيعة التي بايع الله عليها.

٥- لأنه عند خروج روحه يشهد ما أعد الله له من الثواب والكرامة.

٦- لأن عليه شاهداً يشهد كونه شهيداً، وهو الدم.

٧- لأن الشهيد حيٌّ، فكأنما روحه شاهدة أي حاضرة.

٦- لأن الله يشهد له بحسن نيّته.

٩- لأن الأنبياء يشهدون له بحسن الاتّباع.

١٠- لأنه لا يشهد عند موته إلا ملائكة الرحمة.

١١- لأن عليه علامة شاهدة بأنه قد نجا.

١٢- لأنه بذل نفسه في سبيل الله، وشُهِدَ له بأنه الحق وما سواه باطل(٦).

المطلب الثاني: أنواع الشهادة.

ذكرت الأحاديثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنواعاً أخرى من الشهداء -غير القتيل في سبيل الله-.

فقد بوَّب الإمام البخاري-رحمه الله- في الصحيح باباً بعنوان: «الشهادة سبع سوى القتل». وساق فيه حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله».

وحديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الطاعون شهادة لكل مسلم»(٧).

وساق ابن حجر عند شرحه لهذين الحديثين جملة من الأحاديث التي ذكرت أنواع الشهداء من الأحاديث الجيدة، وهذا تلخيص لأنواع الشهداء الذين ذكروا فيها:

١. المطعون: (الذي أصابه مرض الطاعون الذي يُفْسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدانِ).

٢. المبطون: (الذي يموت بداء بطنه كالإسهال ونحوه).

٣. الغريق: (الذي يموت بالغرق).

٤. صاحب الهَدَم: (الذي يتهدم عليه البناء).

٥. الحريق: (الذي يموت بسبب الحريق).

٦. صاحب ذات الجنب: (الذي يموت منها وهي دُمَّل كبيرة تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى الداخل).

٧. المرأة تموت بجمع: (أي تموت وفي بطنها ولد).

٨. السِّل: (الهزال وهي قرحة في الرئة).

٩. من قتل دون ماله.

١٠. من قتل دون مظلمته.

١١. من وقصه فرسه أو بعيره.

١٢. من قتل دون دينه.

١٣. من مات على فراشه.

١٤. الغريب.

١٥. المرابط: (الذي يموت مرابطاً أي مقيماً على جهاد العدو بالحرب.

١٦. اللديغ: (الملدوغ).

١٧. الشريق: (الذي يشرق بالماء فيموت).

١٨. الذي يفترسه السبع.

١٩. الذي يتردى من رؤوس الجبال.

٢٠. من طلب الشهادة بصدق.

٢١. من قتل دون دمه.

قال الحافظ: وقد اجتمع لنا من الطرق الجيدة أكثر من عشرين خصلة... ووردت أحاديث أخرى في أمور أخرى لم أُعرِّج عليها لضعفها[٨].

وقد أفرد الإمام السيوطي أسباب الشهادة الواردة في الأحاديث النبوية في كتاب سماه: أبواب السّعادة في أسباب الشهادة وذكر فيه أربعة وستين حديثاً[٩].

كما أفرد العلامة القِنَّوجيّ لها فصلاً بعنوان: الأحاديث الواردة في أسباب الشهادة الصغرى[١٠]. وقال عَقِبَهُ: «تحصّل مما ذكرنا من الأحاديث في هذا الباب أن أسباب الشهادة تزيد على أربعين سبباً»[١١].

المطلب الثالث: من المقصود بالشهيد الحق في الدنيا؟

تقدّم في المطلب السابق الخصال والأسباب التي إذا مات الإنسان بإحداها كان شهيداً.

ونقل ابن حجر قول ابن التِّين عنها: «هذه ميتات فيها شدّة تفضل الله على أمّة محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلها تمحيصاً لذنوبهم وزيادة في أجورهم ويبلِّغهم بها مراتب الشهداء.

قال ابن حجر: والذي يظهر أن المذكورين ليسوا في المرتبة سواء[١٢]». واستدل بحديث: «أي الجهاد أفضل؟ فقال -صلى الله عليه وسلم-: «من عُقر جواده وأهريق دمه[١٣]».

ولما ذكر حديث: «كل موتة يموت بها المسلم فهو في سبيل الله[١٤]» قال: «غير أنَّ الشهادة تتفاضل».

ثم قال: «ويتحصّل مما ذكر في هذه الأحاديث أن الشهداء قسمان:

١- شهيد الدنيا، وشهيد الآخرة وهو: من يقتل في حرب الكفّار مقبلاً غير مدبر مُخلِصاً.

٢- وشهيد الآخرة-وهو من ذكر- بمعنى أنهم يعطون من جنس أجر الشهداء ولا تجري عليهم أحكامهم في الدنيا».

«....وإذا تقرر ذلك فيكون إطلاق الشهداء على غير المقتول في سبيل الله مجازاً»[١٥].

قال الشيخ حسن خالد: «وهكذا ننتهي إلى القول بأن الشهادة وإن ثبتت نصّاً لكل من مات بإحدى الخصال المذكورة آنفاً أو التي لم نذكرها... غير أنها تتفاضل... وأعلاها وأجدرُها بالتعظيم، بل والّتي أثنى الله على أصحابها، وأخبر

عنهم بأنّهم أحياء، هي الشهادة التي يفوز بها من قتل في المعركة مع الكافرين لتكون كلمة الله هي العليا[١٦]».

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف

المطلب الأول: عصره

الفترة التي عاش فيها المصنِّف تتراوح بين منتصف القرن التاسع إلى قريب من منتصف القرن العاشر، والتي أنعم الله بها على المسلمين بفتح القسطنطينية (استانبول) على يد السلطان العثماني محمد الفاتح سنة سبعة وثمانين وثمانمائة (٨٨٧هـ)، والتي صارت فيها عاصمةً للمسلمين أو دار الخلافة، فأخذت على عاتقها نشر الإسلام، فاهتمّت بالعلم والعلماء وشجعت على ذلك حتى نشأت حركة علمية مزدهرة، مما دعى الشيخ طاش كبري زاده أن يجعل مؤلفاً خاصاً لعلماء الدولة العثمانية أسماه: «الشقائق النّعمانية في علماء الدولة العثمانية[١٧]».

المطلب الثاني: اسمه ولقبه.

هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا، المشهور بابن كمال باشا والملقب بشمس الدين[١٨].

المطلب الثالث: مولده ونشاته.

ولد ابن كمال باشا سنة (٨٧٣هـ-١٤٦٨م)[١٩] في طوقان بتركيا[٢٠]. ونشأ في أسرة منعمة قريبة من سدّة الحكم، فكان جَدّه كمال باشا من أمراء الدولة في عهد السلطان الفاتح محمد الثاني-فاتح القسطنطينية[٢١]، ووالده ضابطاً مشهوراً في الجيش وتولّى عدة مناصب مهمة في الدولة العثمانية[٢٢].

وقد أتاحت له هذه النشأة أن يتربّى في حلقات العلم منذ شبابه، ولم يمنعه التحاقه بالعسكر من مواصلة العلم؛[٢٣] وشحذ همته وازدياد علمه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية

وبذلك تحقّق لابن كمال باشا ما كان يرجوه ووصل إلى ما كان يطمح

إليه. قال صاحب الطبقات السَّنيَّة: «ودأب وحصَّل وصرف سائر أوقاته في تحصيل العلم ومذاكرته حتى فاق الأقران، وصار إنسان عين الأعيان(٢٤)».

وكان لهذا الإقبال على العلم بجد ونشاط دوافع منها: طموحُه الوقّاد، والتقديرُ الذي ناله العلماء في عصره من السلاطين والأمراء، وتلمذته على أيدي علماءَ أفاضل، وإجادتُه ثلاث لغات (التركية والفارسية والعربية)(٢٥).

هذه الأسباب جعلته واسع الاطّلاع صاحبَ ثقافةٍ شاملة حتى ظهر ذلك في مؤلفاته، قالَ صاحبُ الطبقاتِ السَّنيَّة: «كان رحِمهُ الله- في كثرةِ التأليفِ الروميّةِ، نظيراً للحافظ جلال الدين السيوطيِّ في الديار المصرية، وعندي أن ابن كمال باشا أدقُّ نظراً من السيوطيِّ، وأحسنُ فهماً وأكثرُ تصرُّفاً، مع أنهما كانا جمال ذلك العصر، وفخر ذلك الدهر، ولم يخلف أحدٌ منهما بعده مثلهما(٢٦)». لكن نبه اللكنوي إلى مسألة هنا فقال «هو إن كان مساوياً للسيوطيِّ في سعة الاطلاع في الآداب والأصول، لكن لا يساويه في فنون الحديث، فالسيوطيّ أوسع نظراً وأدقّ فكراً في هذه الفنون منه(٢٧)».

المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه.

درس على عدد من الشيوخ الذين كان لهم الأثر الأكبر في تشكيل شخصيته العلمية منهم:

المولى لطف الله الطاقاني، والمولى مصطفى مصلح الدين القسطلاني، والمولى خطيب زاده محي الدين محمد، والمولى معروف زاده سنان الدين يوسف، والمولى مؤيد زاده، وعبد الرحمن أفندي.

أما تلاميذه فقد ذكر الباحث «نوح ربابعة» أنه استعرض كتاب الشقائق النعمانيّة ترجمه ترجمةً فوجده ذكر من تلاميذه عشرة(٢٨). وقد جاء في رسالة الباحث أنور إربا أن الباحث مصطفى قليج قد جمع في رسالة الدكتوراة عشرين تلميذاً تتلمذوا على يدي ابن كمال منهم: أبو السعود العمادي المفسِّر(٢٩).

وقِلّةُ التلاميذ المذكورين في كتب التراجم لا تعني القلّةَ الحقيقية، فابن كمال باشا اشتغل بالتدريس والقضاء والفتيا فيلزم أن يكون له تلاميذ أخذوا العلم عنه

وعدمُ ذكرهم لا يعني العُدْم.

المطلب السادس: مؤلفاته

أسهم -رحمه الله- في رفد المكتبة الإسلامية بشتّى العلوم التي أجاد فيها، وقد بارك الله في عمره ووقته، حتى كتب في غالب الفنون.

قال صاحب الطبقات السَّنية: «كان -رحمه الله تعالى- إماماً بارعاً في التفسير والفقه والحديث، والنَّحو، والتصريف والمعاني والبيان والكلام، والمنطق والأصول، وغير ذلك بحيثُ إنَّه تفرَّد في إتقان كلّ علم من هذه العلوم، وقلّما يوجد فنٌّ من الفنون إلا وله فيه مصنَّف أو مصنفات(٣٠)».

وجاء في الشقائق النعمانية: «كان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم، وكان يشتغل ليلاً ونهاراً ويكتب جميع ما بباله(٣١)».

وقد زادت مصنَّفاته على المئتي مصنف رتبها صاحب عقود الجوهر على حروف المعجم(٣٢).

حتى إنهم اختلفوا في تحديد عدد رسائله فمنهم من ذكر أن عددها يصل إلى مائة رسالة(٣٣)، وبعضهم أنها تزيد على ثلاثمائة رسالة(٣٤).

ومن مؤلفاته(٣٥): تفسير القرآن، وقد حُقّق بعضُه في الجامعة الأردنية، وشرح صحيح البخاري والتجريد في علمي الكلام والتوحيد، ومحيط اللغة.

المطلب السابع: الوظائف التي عمل بها.

بعد تلك المكانة العلمية في الكتابة والتأليف علا نجم ابن كمال باشا، فصار مدرّساً بمدرسة (علي بك) بأدرنه، وبإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه أيضاً، ثم مدرّساً بمدرسة بايزيد خان بأدرنه، ثم قاضياً بها، ثم قاضياً بالعسكر الأناضوليّ، ثم أُعطيَ مدرسة دار الحديث بأدرنه، ثم صار مفتياً بمدينة القسطنطينية بعد وفاة المولى علاء الدين علي الجَمَالي(٣٦).

المطلب الثامن: وفاته.

أجمع المؤرّخون على أنه توفي سنة (٩٤٠هـ) يوم الجمعة الثاني من شوال ودُفن في باب أدرنه بدار الخلافة العليّة، وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق(٣٧).

قسم التحقيق

نسبة المخطوطة إلى المؤلف ووصفها وإخراج النص محققاً

قسم التحقيق: نسبة المخطوطة إلى المؤلف ووصفها وإخراج النص محققاً ويشمل على مبحثين:

المبحث الأول: نسبة المخطوطة إلى المؤلف ووصفها. ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول: توثيق المخطوطة.

المطلب الثاني: وصف المخطوطة.

المطلب الأول: توثيق المخطوطة

لقد جاءت هذه المخطوطة (رسالة في تحقيق القول بأن الشهداء أحياء) منسوبة إلى كمال باشا في:

١- فهرس مخطوطات الموصل ص ٢٩٧.

٢- وفي الفهرسين التفصيليين للمجموع المشتمل على سبع وخمسين رسالة لابن كمال باشا - كما هو واضح في الصورة، ص١٧، ١٨.

٣- وفي النسخة الثانية من هذه الرسالة-كما هو واضح في الصورة، ص ٢٠.

المطلب الثاني: وصف النسخة الخطية

وقفت على نسختين خطّيتين لهذه الرسالة، وهما من مقتنياتي الخطيّة المصوّرةُ الأولى: ضمن مجموع عندي ورقمه ١١٠ يشتمل على سبع وخمسين رسالة لابن كمال باشا، عدد أوراقه ٣٣٣ ورقة، وعدد الأسطر في كل ورقة ٢١ سطراً، ومتوسّط الكلمات في كل سطر ١١ كلمة. وهذه الرّسالة هي الثالثة في المجموع

تبتدئ من الورقة ١٢٨أ وتنتهي في ورقة ٣٠ب.

والمجموع بخط مشرقي جميل كتب سنة ١٠٨٦هـ، وهي آخره: بلغ مقابلة مع الأصل المنقول منه حسب الطاقة.

والمجموع عليه تصحيحات وتعليقات، وتملكات: إحداها: للأمير ذي الفقار مناو سنة ١١٩٢هـ وسوَّد على الورقة الثالثة بخطّه الجميل لوحةً عليها: عجبت لمن أيقن بالقضاء ثم يغضب، وفي أول المجموع فهرِسان تفصيليّان لرسائل الكتاب.

ثانيها: لإبراهيم بن أزبك يبك.

ثالثها: الباروني ابن عيسى سعيد.

رابعها: لم أتبين اسمه.

الثانية: ضمن مجموع يشتمل على ثلاث رسائل لابن كمال باشا ورقمه ٣١٧.

خطّه جميل جداً وعليه تصحيحات، وكتب سنة ١١٦٣هـ على يد كاتبه يوسف جلبي رحمه الله. من ورقه ١٧أ إلى ١٨.

عدد الأسطر ثلاثون سطراً في كل صفحة، متوسط الكلمات في كل سطر سبع عشرة كلمة.

وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل لحسن خطّها ووضوحِه وإتقانه وقلّة الأخطاء والسقط فيها، وذكرِ اسمِ مؤلّفها وناسخها.

أمّا النسخة الأولى فأشرت إليها بالنسخة ب. ومع أنها أقدم إلا أن هذه أجود.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه[٣٨]... والصلاة والسلام على نبيه[٣٩]، أما بعد:

فهذه رسالة في تحقيق القول بأن الشهداء أحياء في الدنيا، نقول وبالله التوفيق:

قال الله تبارك وتعالى:

«ولا تحسبنَّ الذينَ قُتلوا في سَبيل الله أمْواتاً بلْ أحياءٌ عندَ ربِّهمْ يرزقون»[٤٠].

فإن قلت: هل فيه دلالة على أنَّ الشّهداء أحياءٌ حقيقة؟

قلتُ: نعم؛ فإنه نفى عنهم الموت أولاً: بطريق أبلغ[٤١]، حيث نهى عن [ظنٍّ][٤٢] ذلك.

ثم أثبت كونهم أحياء بإثبات ما به بقاء الحياة وهو: الرِّزق، فأي دلالة أوضح من ذلك!.

فإن قلت: فما تقول في حق من أنكر ذلك؛ وقال: هم أحياء يوم القيامة، وإنما وصفوا به في الحال لتحققه ودنوه؟

قلت: خليق بأن [يحجز من][٤٣] مطالعة الكتاب، ولا يليق بمخاطبة أولي الألباب، ليت شعري «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها[٤٤]»؛ فإن [تخصيص][٤٥] الحكم بالشهداء وتقييد الحياة بأنها عند ربهم ينادي على بطلان ذلك القول مصراع[٤٦] ولكن لا حياة لمن تنادي[٤٧].

فإن قلت: فما وجه «تقييد حياتهم [بأنها][٤٨] عند ربهم؟

قلتُ: وجهه: [التنبيه][٤٩] على أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا؛ كحياة الملائكة.

قال الإمام القرطبي[٥٠] في «التذكرة»:

«إن الموت ليس بِعَدمٍ محض، بل هو: انتقال من حال إلى حال، ويدل على

ذلك: أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين، مستبشرين، [وهذه(٥١)] صفة الأحياء في الدنيا، وإذا كان [هذا](٥٢) في الشهداء كان الأنبياء [بذلك](٥٣) أحقّ وأولى، مع انه قد صح عن النبي [-صلى الله عليه وسلم-](٥٤): «أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء» عليهم السلام(٥٥).

وأن النبي [-صلى الله عليه وسلم-](٥٦) قد اجتمع بالأنبياء [عليهم السلام](٥٧) ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء(٥٨).

وقد أخبرنا [عليه الصلاة والسلام](٥٩) بما [يقتضي](٦٠): «أن الله تعالى يرد عليه روحه حتى يرد السلام [على كل مسلم يسلم](٦١) عليه»(٦٢). إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم، وإن كانوا موجودين أحياء، وذلك كالحال في الملائكة فإنهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد من [عندنا](٦٣) إلا من خصه الله تعالى بكرامة من أوليائه(٦٤)».

فإن قلت: ظن القاضي البيضاوي(٦٥) في تفسيره أن الآية تدل على أن: الإنسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر [مدرك](٦٦) بذاته لا يفنى [بخراب](٦٧) البدن، [فلا](٦٨) يتوقف عليه إدراكه وتألمه والتذاذه(٦٩).

قلت: أما دلالة الآية على ما ذكره فغير ظاهرة، لأنها إنما نطقت بأنهم أحياء حقيقة، وأما أن حياتهم ليست بأبدانهم فساكتة عنه، كيف وقد نطقت الأخبار بأن آثار الحياة باقية في أبدانهم منها:

ما روى نقلة الأخبار: أن معاوية-رضي الله عنه- لما أجرى العين التي استنبطها بالمدينة في وسط المقبرة، وأمر الناس بتحويل موتاهم وذلك في أيام خلافته بعد أُحُد بنحو من خمسين سنة، فوجدوا على حالهم [حتى أن الكُلَّ](٧٠) رأى المِسْحَاة(٧١) أصابت قدم حمزة بن عبد المطلب، فسال منه الدم(٧٢).

وأن جابر بن عبد الله-رضي الله عنه- أخرج أباه عبد الله بن [حرام](٧٣) -رضي الله عنه- كأنه دفن بالأمس(٧٤). ومنها:

ما ذكر مالك [عن](٧٥) عبد الرحمن بن عوف(٧٦) أنه بلغه «أن: عمرو بن

الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفرَ السيلُ قبرهما، وكان قبرُهما مما يلي السيل، وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أُحُد فَحُفِرَ عنهما ليُغَيَّرا من مكانهما فوُجدا لم يتغيرا، كأنهما ماتا بالأمس، وكان أحدُهما قد جُرِحَ فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك [فأسقطت][٧٧] يدُه عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت، وكان بين يومِ أحد ويومِ حُفِرَ عنهما ست وأربعون سنة[٧٨]».

وقال الإمام القرطبي في «التذكرة»:

«وهكذا حكم من تقدمنا من الأمم ممن قتل شهيداً في سبيل الله أو قتل على الحق كأنبيائهم؛ وفي جامع الترمذي[٧٩] في قصة أصحاب الأخدود "أن الغلام الذي قتله الملك دفن ثم أخرج في زمن عمر-رضي الله عنه- وإصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل[٨٠]».

ثم قال الإمام القرطبي وهذا أشهر في الشهداء من أن يحتاج إلى إكثار.

وروى كافة أهل المدينة أن جدار قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- لما انهدم أيام خلافة الوليد بن [عبد الملك][٨١] بن مروان[٨٢] بدت لهم قدم فخافوا أن تكون قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- [فجزع][٨٣] الناس حتى روى لهم سعيد بن المسيب من «أن [جثث][٨٤] الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- لا تقيم في الأرض أربعين [يوماً][٨٥] ثم ترفع».

«وجاء سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنهم- فعرف أنها [قدمُ][٨٦] جده عمر -رضي الله عنه- وكان -رضي الله عنه- قتل شهيداً»[٨٧].

وأما القول بأن الإنسان غير [الهيكل] المحسوس ففيه تفصيل:

قال الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى: «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون»[٨٨].

لا يجوز أن يكون الإنسان عبارة عن هذا الهيكل المحسوس لأن أجزاءه أبداً في النمو والذبول والزيادة والنقصان [والاستكمال][٨٩] والذوبان.

ولا شك أن الإنسان من حيث هو أمر باق من أول عمره إلى آخره [وغير

الباقي غير الباقي][٩٠]، فالمشار إليه عند كل أحد بقوله: إنما[٩١] وجب أن يكون مغايراً لهذا الهيكل.

ثم اختلفوا عند ذلك في أن الذي يشير إليه كل أحد بـ«أنا» [أيُّ شيء][٩٢] هو؟ والأقوال فيه كثيرة إلا أنَّ أشدَّها تحصيلاً [وتلخيصاً][٩٣] أنها[٩٤]: أجزاء جسمانيه سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم والدهن في السُّمسم وماء الورد في الورد.

ثم المحقِّقون منهم قالوا: إن الأجسام التي [هي باقية من أول العمر إلى آخره أجسام مخالفة بالماهية والحقيقة للأجسام التي][٩٥] ائتلف منها هذا الهيكل وتلك الأجسام حيّة لذاتها، مدرِكةٌ لذاتها، نورانيةٌ لذاتها، فإذا خالطت [منه][٩٦] هذا البدن وصارت سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم، صار هذا الهيكلُ مستنيراً بنور ذلك الروحِ متحركاً [بتحريكه][٩٧] ثمَّ إن هذا الهيكلَ أبداً في الذوبان والتحلُّل والتبدُّل إلا أنَّ تلك الأجزاءَ باقيةٌ بحالها، وإنما لا يعرض لها التحلل لأنها مخالفة [بالهيئة][٩٨] لهذه الأجسام القالبية، فإذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الأجسام اللطيفة النورانية إلى عالم [الغيب][٩٩] والسماوات والقدس والطهارة إن كانت من زمرة السعداء، أو إلى الجحيم وعالم الآفات إن كانت من جملة الأشقياء»[١٠٠].

وقال الإمامُ القُرطُبِيّ في «التذكرة» -بعدما ذكر الأحاديث الدّالة على أنّ الرّوح جسم[١٠١]: «تأمل يا أخي وفقني الله [وإياك لهذا الحديث][١٠٢]، وما قبله من الأحاديث [تُرْشدك][١٠٣] إلى أنّ الروح والنفس شيء واحد، وأنه جسم لطيف متشابك بالأجسام[١٠٤] المحسوسة يجذب ويخرج، وفي أكفانه يلف ويدرج وبه إلى [السماء][١٠٥] يُعرَج، لا يموتُ ولا يفنى وهو مما له أول، وليس له آخر، وهو: بعينين ويدين وأنه ذو روح طيِّب وخبيث، وهذه صفةُ الأجسامِ لا صفةُ الأعراض[١٠٦]».

وقد اختلف الناسُ في الروح اختلافاً كثيراً أصحّ ما قيل فيه ما ذكرناه لك، وهو مذهب أهل السنة»[١٠٧].

ثم قال:

«وكلُّ من يقولُ أنّ الروح [يفنى ويموت][١٠٨] فهو [مُلحد][١٠٩] [وكذا من

يقول](١١٠) بالتناسخ: إنها(١١١) إذا خرجت من هذا ركبت في شيء آخر حمار أو كلب أو غير ذلك(١١٢)» هذا كلامه.

فإن قيل: يفهم من تقييدهم الشيء بآخر في قوله [«ركبت في شيء آخر، أنه لا بأس في القول بأنها تدخل في بدنها بعدما خرجت منه ويُتَصَرَّفُ فيه](١١٣) تصرف الأحياء في أبدانهم-يعني: قبل الحشر.

قلنا: [نعم](١١٤)، ولا فساد فيه، وقد [شهدت](١١٥) بذلك الأخبار منها:

ما نقله الإمام القرطبي في «التذكرة»(١١٦):

«عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «بينما أنا أسير [بجنبات](١١٧) بدر إذا خرج رجل من الأرض في عنقه سلسلة يمسك طرفها أسود، فقال: يا عبد الله: اسقني، فقال ابن عمر -رضي الله عنهما- ولا أدري أعرف اسمي أو كما تقول للرجل(١١٨): يا عبد الله، فقال لي الأسود لا تسقه، [فإنه](١١٩) كافر، ثم أخذته(١٢٠) الأرض، قال ابن عمر -رضي الله عنهما- فأتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأخبرته [إذ قد رأيته](١٢١) فقال ذاك عدو الله أبو جهل بن هشام وهو عذابهُ إلى يوم القيامة».

[انتهى](١٢٢). والله أعلم - وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم على يد كاتبه يوسف حلبي أماته الله على صريح الإيمان في ١٩ رمضان سنة ١١٦٣هـ.

الخاتمة

توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج هي:

١- تعدد أنواع الشهداء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- أن الشهداء الذين قتلوا في المعركة مع الكافرين لتكون كلمة الله هي العليا أحياء في الدنيا.

٣- أن ابن كمال باشا (٨٧٣هـ-٩٤٠هـ) عاش في الفترة التي أنعم الله بها على

المسلمين بفتح القسطنطينية سنة (٨٨٧هـ) وصارت عاصمة للمسلمين، فاهتمت بالعلم والعلماء، مما ساهم في شخصيته العلمية فأكثر من التأليف واحتل مكانة علمية مرموقة.

٤- أن رسالة بن كمال باشا في تحقيق القول بأن الشهداء أحياء في الدنيا نفيسة في بابها قيمة في موضوعها.

المراجع:

- أحمد حسن حامد- تحقيق أسرار النحو لابن كمال باشا، دار الفكر، عمان، د. ت.
- أحمد بن حنبل- المسند، دار الفكر، بيروت، د. ت.
- أنور إربا- تحقيق تفسير بن كمال باشا (سورة هود، يوسف، الرعد) رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
- البخاري: محمد بن إسماعيل، الصحيح، مطبوع مع فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
- الترمذي: محمد بن عيسى، السنن، دار الفكر، ١٩٩٣م.
- التميمي: تقي الدين عبد القادر- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، دار الرفاعي، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م، تحقيق عبد الفتاح الحلو.
- ابن حبان: محمد بن حبان- الصحيح. انظر: علاء الدين الفارسي، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط.
- ابن حجر: أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
- حسن خالد- الشهيد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧١م.
- الخالدي: صلاح عبد الفتاح، تهذيب كتاب مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق في فضائل الجهاد. دار النفائس، الأردن، ١٩٩٩م.
- ابن خزيمة: محمد بن إسحاق، الصحيح، المكتب الإسلامي، تحقيق الأعظمي،

ط٢، ١٩٩٢م.

- أبو داود؛ سليمان بن الأشعث، السند، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٩٠م.

- الذهبي: محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من العلماء، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ.

- الرازي: محمد بن أبي بكر- مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م.

- الرازي: محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، المطبعة البهية، مصر، ١٣٥٧هـ.

- الزركلي: خير الدين، الأعلام قاموس تراجم، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، أبواب السعادة في أسباب الشهادة، تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف.

- شمس الحق أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

- طاش كبري زاده: أحمد بن مصطفى- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٥م.

- عبد الرزاق بن همام- المصنف، تحقيق الأعظمي، المكتب الإسلامي.

- العظم: جمال بك- عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فأكثر، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٣٢٦هـ.

- ابن العماد: عبد الحي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري، بيروت.

- الغزي: نجم الدين- الكوائب السائدة بأعيان المئة العاشرة، دار الفكر، بيروت، د. ت.

- الفيروزأبادي: محمد بن يعقوب- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط٢، ١٩٨٧م.

- القنوجي: صديق بن حسن، العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- القرطبي: التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، دار الريان للتراث، ط٢، ١٩٨٧م.
- كثير عزة- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه، د. إحسان عباس، ط١، ١٩٧١م.
- كحالة: عمر رضا، معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق.
- اللكنوي: محمد بن عبد الحي- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٢٤هـ.
- ابن المبارك، عبد الله- الجهاد، تحقيق نزيه حماد، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢م.
- مسلم: مسلم بن الحجاج، الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن منظور: محمد بن مكرم- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤م.
- النسائي: أحمد بن شعيب، السنن، دار البشائر الإسلامية، ط٤، ١٩٩٤م.
- نوح ربابعة- تحقيق تفسير ابن كمال باشا (الفاتحة والبقرة) رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢م.
- الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت.
- النووي: يحيى بن شرفا، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار الخير، سوريا، ط١، ١٩٩٤م.

الهوامش:

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٣) انظر: ابن منظور محمد بن مكرم- لسان العرب ٣/٢٣٩-٢٤٠، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤م. -الفيروزآبادي محمد بن يعقوب- القاموس المحيط: ٣٧٢، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط٢، ١٩٨٧م. - الرازي: محمد بن أبي بكر- مختار الصحاح: ١٤٦، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م.

(٤) القنوجي: صديق بن حسن- العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة: ١٨٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م. -الرازي: -مفاتيح الغيب: ١٧٤/١٠، المطبعة البهية، مصر، ١٣٥٧.

(٥) مسلم بن الحجاج- الصحيح: ١٥١٢/٣-١٥١٣ حديث رقم ١٩٠٤، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٩٩١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٦) انظر: ابن حجر أحمد بن على- فتح الباري شرح البخاري: ٤٢/٦-٤٣، دار المعرفة- بيروت، د. ت. - الخالدي: تهذيب مشارع الأشواق: ص٢٥٩-٢٦٠.

(٧) البخاري محمد بن إسماعيل- الصحيح: ٤٢/٦، حديث رقم ٢٨٢٩، ٢٨٣٠. مطبوع مع فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

(٨) ابن حجر: فتح الباري: ٤٣/٦-٤٤.

(٩) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر- أبواب السعادة في أسباب الشهادة، طبع بتحقيق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف. وقد قام بتخريجها والحكم عليها.

(١٠) في كتابه العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة: ١٩٠-٢١٤.

(١١) المصدر السابق: ٢١٤، قلت: يتنبه المطالع للكتاب أن فيه من الأحاديث ما لا يصح إسناده.

(١٢) ابن حجر: فتح الباري ٤٤/٦.

(١٣) أخرجه أحمد بن حنبل- في المسند: ٣٠٠/٣، ٣٠٢، دار الفكر، بيروت، د.ت. وابن حبان محمد بن حبان: الصحيح: انظر علاء الدين الفارسي: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٣٦١/٢، ط٢، ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط.

(١٤) رواه الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة له بإسناد حسن من حديث علي بن أبي طالب كما قال ابن حجر- فتح الباري: ٤٤/٦.

(١٥) ابن حجر- فتح الباري: ٤٢/٦. قلت ذكر الشيخ حسن خالد صنفاً ثالثاً من الشهداء لا تعلّق له ببحثنا وهو: شهيد الدنيا: الذي يقاتل لغرض دنيوي وتطبق عليه أحكام الشهيد في الدنيا، ولكنه لا يكون له من الثواب ما يكون للشهداء في الآخرة. انظره في كتابه القيم: الشهيد في الإسلام: ص٦١، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

(١٦) حسن خالد- الشهيد في الإسلام: ص ٦٢.

(١٧) انظر: نوح الربابعة- مقدمة تحقيقه لتفسير ابن كمال باشا (الفاتحة والبقرة) رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢م، ص٤-٩ بتصرف.

(١٨) انظر ترجمته عند: طاش كبري زاده أحمد بن مصطفى- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص ٢٦٦. دار الكتاب العربي، بيروت، ط، ١٩٧٥م. التميمي تقي الدين عبد القادر- الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٣٥٥/١، دار الرفاعي، القاهرة، ط١،

١٩٨٣م. الغزي: نجم الدين، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص١٠٧، دار الفكر، بيروت. ابن العماد عبد الحي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٢٣٨/٨، المكتب التجاري، بيروت. اللكنوي محمد بن عبد الحي- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ٢١، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٢٤هـ. كحالة عمر رضا-معجم المؤلفين: ٢٣٨/١، الزِّرِكْلِي خير الدين: الأعلام قاموس تراجم: ١٣٣٣/١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

(١٩) انظر كحالة- معجم المؤلفين: ٢٣٨/١، أنور إربا: مقدمة تحقيقة لتفسير ابن كمال باشا (سورة هود، يوسف، الرعد)، ص ٥. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

(٢٠) طاش كبري زاده- الشقائق النعمانية: ٢٦٦.

(٢١) الغزي: الكواكب السائرة: ١٠٧/٢.

(٢٢) أنور إربا: مقدمة تحقيقه لتفسير ابن كمال باشا: ص ٦.

(٢٣) طاش كبري زاده- الشقائق النعمانية: ص ٢٢٦. وذكر فيه حادثة لطيفة كان لها الأثر الهام في شحذ همته وانكبابه على العلم.

(٢٤) التميمي: الطبقات السنية: ٣٥٥/١.

(٢٥) طاش كبري زاده: الشقائق النعمانية، ص ٢٢٧.

(٢٦) التميمي: الطبقات السنية: ٣٥٧/١.

(٢٧) اللكنوي: الفوائد البهية: ص ٢٢.

(٢٨) نوح ربابعة- مقدمته لتفسير ابن كمال باشا، ص ١٥.

(٢٩) أنور إربا- مقدمته لتفسير ابن كمال باشا، ص ١٣.

(٣٠) التميمي- الطبقات السنية: ٣٥٥/١.

(٣١) طاش كبري زاده- الشقائق النعمانية، ص ٧٧.

(٣٢) العظم جميل بك- عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً خمسمئة فأكثر، ص٢١٨-٢٢٦، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٣٢٦هـ.

(٣٣) طاش كبري زاده- الشقائق النعمانية، ص ٢٢٧.

(٣٤) التميمي- الطبقات السنية، ٣٥٦/١.

(٣٥) انظر ربابعة- مقدمته لتفسير ابن كمال باشا: ص ١٧. وقد تتبع الدكتور أحمد حسن حامد ما وقف عليه من مؤلفاته ورتبها حسب موضوعاتها، فبلغت عنده ١٣٥ عنواناً مع ذكر أماكنها إن كانت مخطوطة. انظر مقدمة تحقيقه لكتاب أسرار النحو لابن كمال باشا، دار الفكر، عمان، د. ت.

(٣٦) طاش كبري زاده- الشقائق النعمانية: ٢٢٦.

(٣٧) انظر ذلك في مصادر ترجمته التي تقدمت.

(٣٨) أي: الحمد لله، والضمير يرجع إلى الحمد نفسه أي الحمدُ لوليّ الحمد، وهو الله سبحانه.

(٣٩) في أ الأصل و«ب» الاقتصار على الصلاة فقط. وقد أمر الله تعالى بالصلاة والسلام جميعاً عليه -صلى الله عليه وسلم- لقوله تعالى «صلّوا عليه وسلموا تسليماً» وقال الإمام النووي -رحمه الله تعالى: «نصّ العلماء -رضي الله عنهم- على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه -صلى الله عليه وسلم- من غير تسليم» ا هـ. انظر: النووي: يحي بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم، ج١/٤٦، دار الخير، سوريا، ط١، ١٩٩٤م.

(٤٠) سورة آل عمران، الآية (١٦٩).

(٤١) في الأصل (أبلغي).

(٤٢) في نسخة (ب) (ظاهر).

(٤٣) في نسخة (ب) يحجر عن (بالراء).

(٤٤) سورة سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم، الآية (٢٤).

(٤٥) في الأصل تحقيق.

(٤٦) المصراع هو: نصف البيت والمصراعان. الصدر والعجز (انظر ميزان الذهب في صناعة شعر العرب/أحمد الهاشمي، ص ٩.

(٤٧) شطر من بيت: لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

وقائله هو: كُثَيِّر عزّة، انظر ديوانه ص٢٢٢، رقم البيت ٢٤، جمعه وشرحه د. إحسان عباس، ط١٩٧١م، وهو في الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ١٠٠٨/٤، ١٩٦٥م. مطلع القصيدة شجا أظعان غاضرة الغوادي بغير مشورة عرضاً فؤادي.

(٤٨) زيادة من (ب).

(٤٩) في «ب» التقييد، وأظنه تصحيف.

(٥٠) القرطبي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، من مؤلفاته كتابه في التفسير المسمىّ «الجامع لأحكام القران، وشرح أسماء الله الحسنى، والتذكار في أفضل الأذكار، وشرح التقصّي، وكتاب قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة وكتاب التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، وهو مالكي المذهّب توفي سنة (٦٧١)هـ، انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، ص٣١٧-٣١٨.

(٥١) في الأصل هذا، والصحيح: هذه كما في المطبوع من التذكرة.

(٥٢) زيادة من (ب).

(٥٣) زيادة في (ب) لذلك.

(٥٤) في «ب» ع م وهو اختصار قبيح.

(٥٥) عن أوس بن أوس رفعه في فضل يوم الجمعة: (فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي)، قالوا: يا رسول الله: وكيف نعرض صلاتنا عليك وقد أرمت، وقال -صلى الله عليه وسلم : (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء). رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب في الاستغفار برقم ١٥٣١، والنسائي في سننه، كتاب الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم الجمعة برقم ١٣٧٤. وصححه ابن خزيمة في الجمعة، باب فضل الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- برقم ١٧٣٣. كلهم من طريق الحسن بن عليس الجعفي، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس في فضل يوم الجمعة مرفوعاً: (وقال صاحب عون المعبود ٣/٢٦١: وقد ورد النص في كتاب الله في حق الشهداء أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وأن الحياة فيهم متعلقة بالجسد، فكيف بالأنبياء والمرسلين).

(٥٦) ساقطة من (ب).

(٥٧) ساقطة من (ب).

(٥٨) عند مسلم في الإيمان-باب صلاة النبي -عليه الصلاة والسلام- بالأنبياء عليهم السلام رقم (٤٢٩) عن أبي هريرة مرفوعاً «لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي» الحديث وفيه وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائمٌ يصلي.

(٥٩) في (ب) ع م. وهو اختصار لا يليق بمسلم.

(٦٠) في (ب) يفيض وهو تصحيف.

(٦١) في (ب) في كل من سلم عليه.

(٦٢) تقدّم تخريجه في- الصفحة السابقة-.

(٦٣) في (ب) يومنا.

(٦٤) التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، القرطبي ص١٩١، لكن ليس هو القائل وإنما نقل عن شيخه أحمد بن عمر كما نص القرطبي على ذلك. وأرجح أنه الإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨-٦٥٦هـ) صاحب المفهم شرح تلخيص صحيح مسلم.

(٦٥) البيضاوي، هو ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشافعي، له مؤلفات منها: المنهاج وشرحه في أصول الفقه، وتفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل). توفي سنة (٦٩١هـ)، (انظر ترجمته في شذرات الذهب، ابن العماد ج٥، ص٣٩٢، طبقات الشافعية الكبرى/تاج الدين السبكي، ج٥، ص ٥٩.

(٦٦) في (ب) يدرك.

(٦٧) في (ب) لغوات.

(٦٨) في (ب) ولا.

(٦٩) انظر حاشية محي الدّين شيخ زادة على تفسير البيضاوي، ص ١١٢.

(٧٠) ساقطة من ب.

(٧١) المسحاة: المجرفة إلا أنها من حديد (مختار الصحاح/١/١٢٢) وفي لسان العرب ٢٠٤/٤ عند تعريفه للحفر والمحفرة قال: المسحاة.

(٧٢) روى ابن المبارك عبد الله في الجهاد ص٨٤ تحقيق نزيه حمّاد، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢م، وعبد الرزّاق في المصنف: ٢٧٧/٥ تحقيق الأعظمي، المكتب الإسلامي عن جابر بن عبد الله قال: أراد معاوية رضي الله عنه أن يجري الكظامة في أُحُد، قال: من كان له قتيل فليأت قتيله، فأخرجهم رِطَاباً يتثنّون، وأصابت المسحاةُ رِجْلُ واحدٍ منهم فانفطرت دماً.

(٧٣) في الأصل حزام وفي (ب) حرام بالراء وهو الصحيح.

(٧٤) في البخاري (الجنائز)-باب: هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة، -(١٣٥٠) وفي الحديث: «ثم لم تطب نفسي أن اتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة اشهر، فإذا هو كيوم وضعته هنية غير اذنه» (هنية: شيئاً يسيراً).

(٧٥) في (ب) من وهو تصحيف.

(٧٦) في هامش الأصل: «في نسخة أخرى عن ابن أبي صعصعة، وكذا في (ب). قلت: وهو كما قال ففي الموطأ -باب: الدفن في قبر واحد من ضرورة (٠٠-١٠٠٥) عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه به.

(٧٧) النسخة (ب) انبسطت. وفي تهذيب مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق: فأميطت.

(٧٨) ولكن بين هذا وما هو عند البخاري إشكال وقد جمع بينهما ابن عبد البر بتعدد القصة، قال ابن حجر في الفتح ٨٠/٣ «وفيه نظر لأن الذي في حديث جابر أنه دفن أباه في قبر وحده بعد ستة أشهر، وفي حديث الموطأ انهما وجدا في قبر واحد بعد ست وأربعين سنة، فإما أن يكون المراد بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة أو أن السيل خرق أحد القبرين فصارا كقبر واحد.

(٧٩) رواه الترمذي في التفسير -باب رقم (٣٣٥١) وقال: حسن غريب قال ابن كثير: في تفسيره لسورة البروج ٤٤٨/٤: «وفي هذا السياق ليس فيه صراحة إن سياق هذه القصة من كلام النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي: فيحتمل أن يكون من كلام صهيب الرومي، فإن كان عنده علم من أخبار النصارى والله أعلم». وقصة أصحاب الأخدود صحيحة رواها مسلم في (الزهد) -باب قصة أصحاب الأخدود-رقم (٣٠٠٥).

(٨٠) القرطبي- التذكرة: ١٨٦.

(٨١) في (ب) عبد الله.

(٨٢) الوليد: هو «الخليفة أبو العباس الأموي الدمشقي الذي أنشأ جامع بني أمية، فتح بوابة الأندلس وبلاد الترك، وغزا الروم مرات في دولة أبية وحج، وكان فيه عسف وجبروت،

وقيام بأمر الخلافة، مات في جمادي الآخر سنة (٩٦هـ) وله إحدى وخمسون سنة، وكان في الخلافة عشر سنين سوى أربعة أشهر، له ترجمة طويلة في تاريخ دمشق وغيره» سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣٤٨/٤.

(٨٣) في الأصل فخرج وهو تصحيف.

(٨٤) في الأصل جثة.

(٨٥) ساقطة من (ب).

(٨٦) ساقطة من (ب).

(٨٧) التذكرة في أحوال الموتى/القرطبي باب: لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء ولا الشهداء وأنهم أحياء ص١٨٤-١٨٥.

(٨٨) سورة البقرة (١٥٤).

(٨٩) في (ب) الاستهلاك.

(٩٠) هكذا في الأصل وفي التفسير «والباقي غير ما هو غير الباقي». وفي ب (والهيكل غير الباقي».

(٩١) هكذا في الأصل والمثبت في التفسير (أنا).

(٩٢) في (ب) إيش هو.

(٩٣) في ب «تخليصهما».

(٩٤) يلحظ أن المؤلف ينقل بالمعنى ويتصرف في العبارات كما يتضح عند نقله للأقوال حيث اقتصر على القول الثاني بينما الفخر الرازي شرح قول كل فريق وسمى من ذهب إلى الأول بالمتكلمين وأثبت في التفسير المطبوع بالمتكلفين (أو أن هذا فعل النساخ).

(٩٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والزيادة من ب.

(٩٦) ساقطة من ب وهو الصواب.

(٩٧) في (ب) بتحريكها.

(٩٨) في ب: بالماهية.

(٩٩) زيادة من (ب).

(١٠٠) تفسير الفخر الرازي م٢/ج٢، ص ١٦٤ في تفسيره لآية البقرة (١٥٤).

(١٠١) التذكرة، القرطبي، ص١٢٩-١٣٥.

(١٠٢) في (ب) وإياكم هذا.

(١٠٣) في (ب) يرشدك.

(١٠٤) في المطبوع للأجسام، ص ١٣٥.

(١٠٥) زيادة من (ب).

(١٠٦) التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، القرطبي، ص ١٣٥.

(١٠٧) المصدر السابق، ص١٣٥.

(١٠٨) في (ب) يموت ويفنى.

(١٠٩) في الأصل مخلد والتصويب من (ب).

(١١٠) في (ب) وكذلك من قال.

(١١١) في الأصل إنه والتصويب من «ب».

(١١٢) التذكرة، القرطبي، ص ١٣٦.

(١١٣) ما بين المعكوفين ساقط من (ب)..

(١١٤) ساقطة من (ب).

(١١٥) في (ب) شهد.

(١١٦) نقله المؤلف بتصرف عن التذكرة ص ١٥٤ وقال القرطبي في أوله ذكر الوائلي الحافظ في كتاب الإبانة له من حديث مالك بن مغول، عن نافع، عن ابن عمر وذكر الحديث» اهـ. وهو في معجم الطبراني الأوسط برقم (٦٥٦٠). وبعد سياقه قال: لم يرو هذا الحديث عن مالك بن مغول إلا عبد الله بن محمد بن المغيرة. وقال صاحب مجمع الزوائد: «وفيه من لم أعرفه» (٦/٨٠). وقال: «وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف» (٣/٥٧).

(١١٧) في ب غيّبات.

(١١٨) المطبوع «أو كما يقول الرجل».

(١١٩) في الأصل وإنه والتصويب من ب. ر.

(١٢٠) المطبوع «ثم اجتذبه فدخل به الأرض». وفي (ب) ثم امتد به فدخل الأرض.

(١٢١) ساقطة من (ب).

(١٢٢) في (ب) انتهى كلامه. وبعدها رسالة أخرى في تعليم الأمر بتحريم الخمر.